الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الإنزياح التركيبي في قصيدة "كل ما حولي أسميه أنا" لـ"عمر عناز"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: اللسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:
*- دنيا لعشبي
*- مريم قلي
*- فاطمة خالد

إشراف الدكتور:
*- خير الدين هبال

السنة الجامعية: **2019/2018**

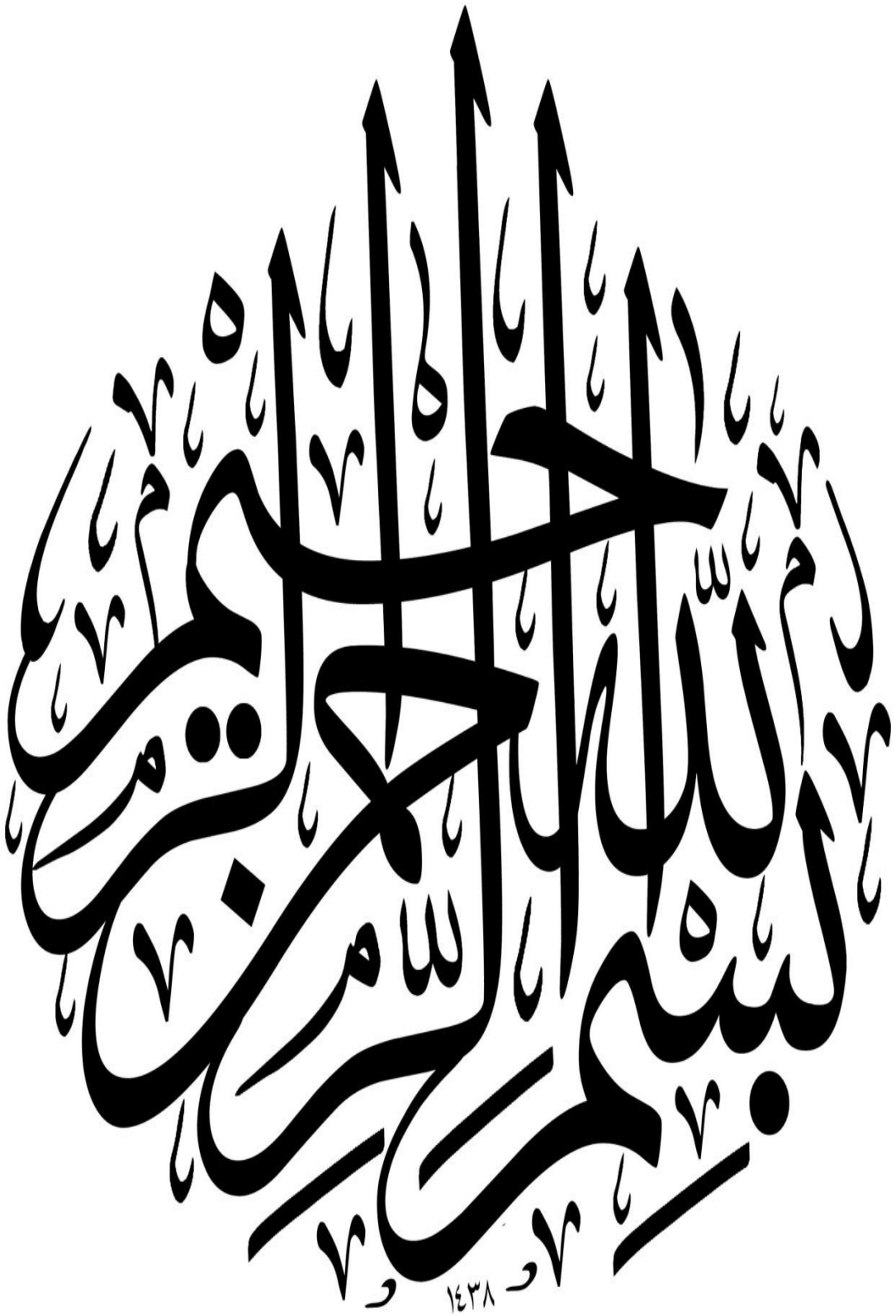
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

كلمة الشكر:

الحمد لله الذي و فقنا بعونه على إتمام هدا العمل المتواضع و نسأله أن يكون فاتحة خير لنا

يستنير به غيرنا

و يشرفنا أن نتقدم بفائق التقدير و الامتنان للأستاذ الفاضل المشرف " خير الدين هبال"

على كل المجهودات و الإرشادات القيمة التي بدلها من أجل إنجاز هده المذكرة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل

إلى كل الأساتدة و الأصدقاء الدين و قفوا إلى جانبنا و أفادونا ببعض المراجع أو بنصيحة أو توجيه.

لهم منا فائق التقدير و الاحترام.

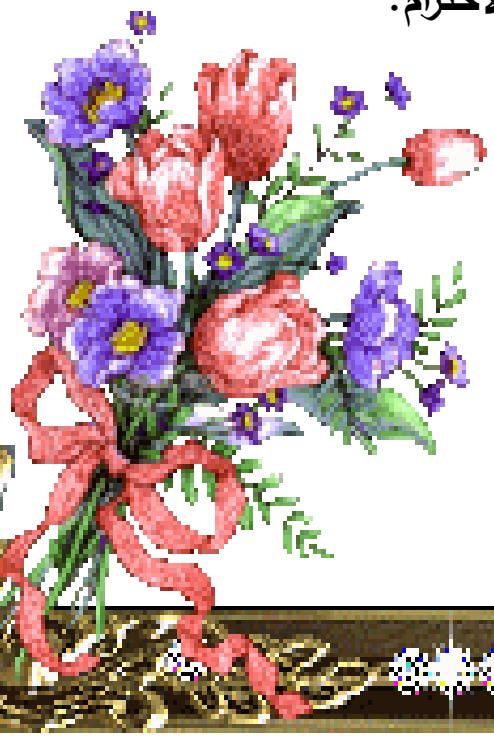

مقدمة

يقاس كل أسلوب متميز بقدرة صاحبه على اختراق النسق المثالي للغة، ومخالفة أوجه الكلام العادي، وتجاوز السُّنن المألوفة في التعبير والصياغة وطرق التفكير، فالشاعر يستخدم إمكانات اللغة بصورة مغايرة لما هو مألوف في الاستعمال العادي، باعتبار أن النص الأدبي وبخاصة النص الشعري ينزع إلى تحقيق هويته من خلال الاختلاف عن الخطاب الشائع، ولدلك يلجأ الكثير من الشعراء إلى توظيف هده الظاهرة التي تعرف بالانزياح، باعتبارها من أكثر الظواهر تحقيق لهوية الشاعر بصفة خاصة والأديب بصفة عامة، إلى درجة أن إبداع شاعر ما أصبح يتوقف على مدى خصوصية لغته الشعرية والانزياح ليس ظاهرة جديدة إنما هو ظاهرة ضاربة في عمق التاريخ الأدبي، إلا أن الاستثمار في هده الظاهرة تطور وارتقى من عصر إلى آخر إلى أن أصبح على ما هو عليه في العصر الحديث.

والناظر إلى العنوان الذي يعد أحد المفاتيح لفك مجاهل البحث يجده منغلق بظاهرة الانزياح في النص الشعري و على وجه التحديد قصيدة عمر عنّا ز " كل ما حولي أسميه أنا " في محاولة لرصد الانزياحات التركيبية الواردة فيها.

وعموما كانت الدوافع التي حملتنا على اختيار هدا الموضوع عديدة أهمها:

1) الرغبة في معرفة أثر الانزياح في تشكل أسلوب الشاعر وقيمته في خلق معانٍ جديدة.

2) الرغبة في فهم و تذوق النص الشعري.

3) وجود علاقة وصلة ومقاربات لظاهرة الانزياح في البلاغة العربية القديمة ونحوها.

ولا بد من التنويه بأمر مهم وهو أن هدا الموضوع له دراسات سابقة، حاولت الإلمام به من كل جوانبه، منها رسالة ماجستير بعنوان دراسة أسلوبية في ديوان رصاص وزنابق لعمار بن زايد، بالإضافة إلى رسالة أخرى بدرجة ليسانس بعنوان الانزياح التركيبي في ديوان

اللهب المقدس – لمفدي زكريا –، فأوجه التشابه كثيرة بين دراستنا وبين الدراسات السابقة أما أوجه الاختلاف فكانت على المستوى التطبيقي.

وبطبيعة الحال لا يوجد بحث لا يتعرض فيه صاحبه لمجموعة من الصعوبات التي أصبحت خاصية مشتركة بين الباحثين مهما اختلفت موضوعات بحثهم، فقد واجهتنا مجموعة من العقبات نجملها في الآتي:

– نقص المراجع التي تعنى بدراسة الانزياح التركيبي.

– في قصيدة "كل ما حولي أسميه أنا" لعمر عنّا ز لا توجد فيها انزياحات كثيرة لدى واجهتنا صعوبة في استخراج (التقديم والتأخير والحذف) لأن القصيدة من الشعر الحر.

– وبناء على هدا جاز لنا التساؤل حول طرافة ظاهرة الانزياح:

1– هل ظاهرة الانزياح ظاهرة عربية ؟ أم هي مجرد إسقاط أفكار ومناهج غربية؟.

2– إلى أي مدى أسهم الانزياح التركيبي في تعدد الدلالة واختلافها من قارئ إلى آخر في قصيدة " كل ما حولي أسميه أنا"؟.

3– هل يمكن القول أن مفهوم الانزياح عند القدماء هو نفسه عند المحدثين؟.

4– هل الانزياح ما هو في جوهره إلا اكتشاف لصرح أثري عظيم عكف اللغويون والأسلوبين المحدثون على ترميمه ببراعة ؟.

وقد اقتضى موضوع البحث أن اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لأننا بصدد وصف الظاهرة اللغوية واستخراجها من قصيدة "كل ما حولي أسميه أنا" لعمر غنّا ز، ومن أجل دلك قمنا بتقسيم البحث كما يلي:

مدخل: كان حول موقع ظاهرة الانزياح في حقل الدراسات اللسانية الإنسانية مصطلحا ومفهومًا، وفصلين:

فصل نظري:

أولا: تأصيل الانزياح.

ثانيا: وظائف الانزياح اللغوي و أنواعه.

أما الفصل التطبيقي فكان يحتوي على مدخل معنون بالتعريف بالشاعر والقصيدة ثم تحديد الأبيات التي تحوي الانزياح التركيبي ويليها تطبيق المفاهيم النظرية على القصيدة.

ونسدل الستار عن هده المذكرة بخاتمة، والتي أوجزنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال هده الرحلة الشاقة والشيقة.

مدخل

مدخل: موقع ظاهرة الانزياح في حق الدراسات اللسانية – مفهوم وإجراءات-

يعد مصطلح الانزياح مصطلح غربي وافد إلينا من الدراسات الأسلوبية الغربية المعاصرة، وهو يعني الابتعاد بنظام اللغة عن الاستعمال المألوف والخروج بأسلوب الخطاب عن السنن اللغوية الشائعة، فيحدث في الخطاب تباعدا (انزياحا) يتيح للشاعر التمكن من المحتوى تجربته و صياغتها بالكيفية التي يراها ، كما يحقق للمتلقي متعة وفائدة.

حيث يعرفه (فحان كوهين) مثلا: "هو خاصية أسلوبية لبراعة الشكل الشعري في قول الأشياء وإعادة صياغتها بأسلوب جديد لم يألفه السامع، أو هو كسر نظام اللغة وبناء نظام جديد وبدلك يكون انحراف الكلام عن نسقه المألوف"[(1)].

وبهدا فإن جمعا كثيرا من العلماء و البلاغيين و اللغويين يتفقون على أن الانزياح هو:

"الابتعاد عن الطريق المألوف أو الخروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم، أو جاء عفو الخاطر"[(2)]، حيث جاء هدا المصطلح في ثنايا الدراسات الأسلوبية واللسانيات الغربية ولقد أجمع النقاد على أن مصطلحات الانزياح العدول، التجاوز، الانحراف الاختلاف الإحاطة وخرق السند كلها تؤدي المعنى نفسه، حيث أن لغة الخطاب العادي لا انزياح فيها في حين مستواها الإبداعي الذي يعتمد على اختراق هده المثالية وانتهاكها ويهدف من خلال دلك إلى شحن الخطاب بطاقات أسلوبية جمالية تحدث تأثيرا خاصا في المتلقي.

فإذا حاولنا رصد هده الظاهرة وجدنا أنفسنا أمام النمطين:

أ – مستوى لغوي مثالي في الأداء العادي: يراعي الترتيب المنطقي للجملة غايته إبلاغ رسالة واضحة تواصلية بواسطة لغة مباشرة.

---

(1)– ينظر: جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، محمد الوالي ومحمد العمري، دار تبال للنشر، المغرب، ط1، 1986، ص129.

(2)– أحمد غالب الخرشة، أسلوب الانزياح في النص القرآني، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ط1، ،2014 ص13.

ب – مستوى لغوي أبداعي: يميل إلى خرق علاقة معيارية مألوفة بين الكلمة ودلالتها المعتادة في اللغة العادية، فهو أسلوب يحمل في ثناياه جمالية فنية من خلال خروجه عن المألوف[1].

– وأدوات الانزياح كثيرة أهمها:

* تقديم والتأخير في الجانب النحوي.
* الحذف.
* المجاز، التشبيه، الاستعارة، الكناية.
* المحسنات البديعية.

"فاللغة الشعرية تقع في منزلة وسطى بين اللغة الخالصة الصحيحة واللغة الغير المعقولة"[2]، أي أن اللغة الخالصة الصحيحة هي: التي تخضع للقوانين المعيارية المعتادة ولا تخرج عنها. واللغة غير المعقولة هي: اللغة التي تخرج عن المعيارية وتنزاح عنها لترقى إلى مستوى الشعرية عن طريق خرقها للقوانين المتعارف عليها؛ أي آن الشاعر يجوز له استعمال عبارات مألوفة بغرض إبلاغ شيء يفهمه الجميع، كما يجوز له أيضا توظيف كلمات وعبارات خارجة عن المألوف بغرض التوسع في الدلالات؛ لأن الشعر بحسب فليري: "لغة داخل لغة يتشكل بواسطتهما نمط جديد من الدلالات"[3]، وبدلا من أن يكون " الشاعر جزءا من اللغة المألوفة تصبح اللغة جزءا من الشاعر"[4]، إلا أنهما عنصران مكملان لبعضه

(1)– ينظر: أحمد بكيس، الأدبية في النقد العربي القديم، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010، ص65.
(2)– بسام قطوس، استراتيجيات القراءة _التأصيل والإجراء النقدي _مؤسسة حماد، دار الكندي، الأردن، ط1، 1998، ص154.
(3)– نفس المرجع، ص56.
(4)– أدو نيس، الثابت في الإبداع و الإتباع عند العرب،(د ط)،(د ت)، ج2، ص239.

مفهوم الانزياح:

أ- لغة: لقد تناول الكثير من الباحثين و النقاد واللغويين ظاهرة الانزياح لما لها من ذيوع في الدراسات العربية و الغربية، ولقد ورد مفهوم الانزياح في بحوث كثيرة، حيث جاء:

لسان العرب: [1].

- نَزَحَ: نَزَحَ الشَّيءُ ينزح نُزُحًا ونُزُحًا بَعُدُ.

وشَيءٌ نُزُوحٌ وَنَزُحَ نَازَحٌ

ولقد أنشد ثَعْلَبُ فقال:

إنّ المذلة منزل نزح عن دار قومك تتركي شتمي

ونزح الدَّار فهي تَنْزَحُ نُزُحًا إذَا بَعُدَت، وقَوْمٌ منّا زيَحٌ وهي جَمْعُ مُنْزَاحٌ والتي تأتي إلى الماء عن بُعَد، وأنْزَحُ به و أ نْزَحَهُ.

أما في المنجد الوسيط فجاء: [2]

نَزَحَ: نَزْحًا ونُزُوحًا: هَاجَرَ (نَزَحَ شَعْبٌ).

نَازَحٌ مَنْ يَنْزحُ عن وطنه.

انْتَزَحَ: ابتعد عن دياره.

وفي المعجم الوسيط فكان: [3]

(1)- ابن منظور، لسان العرب، ت ح: خالد رشيد القاضي، دار صبح واد سوفت ، بيروت-لبنان، ط1، 2006، مج14، ص97.

(2)- مجهول المؤلف، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، ت ح: صبحي حمودي، دار المشرق، بيروت، 2003، ص1014.

(3)- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إشراف: شوقي ضيف، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص913.

-المُنْزَاحُ هو الذي يكثر الاغتراب.

النَّزْحُ: الماء الكدر ونَزَحَت البِئْرُ :قلّ ماؤها ونَفَدَ.

وفي أساس البلاغة: [1]

بلد نازح، وقد نزح نزوحًا، و انزح انتزاحًا: بَعُدَ. وابِل منازيح: من بلاد بعيدة.

وعند الفراهيدي نجد: [2]

نزح: نَزَحَت الدار تنزَح نزوحًا أي بعُدت ووَصَل نَازح أي بعيدٌ "نزح من المكان: تركه هجره نزح عن..... رحل عن....،بارح سافر"[3]، ولا يختلف المعجم الوسيط والقاموس للمحيط عن لسان العرب في تأكيدهم على أن معنى الانزياح يشمل معنى البعد.

ب-اصطلاحا:

إن الانزياح مصطلح عسير الترجمة لأنه غير مستقر في متصوره، فوضعوا مصطلحات بديلة عنه، غير أنه هناك الكثير من الباحثين اللذين تطرقوا إلى معرفة اختلافات التسمية للمصطلح الواحد فنجده:

عند عبد السلام المسدي: "أن الانزياح ترجمة حرفية للفظة (l'écart) الفرنسية وتترجم إلى (déviation) في الإنجليزية"[4]، ويستخدم النقد الحديث للتعبير عن الانزياح طائفة من المصطلحات ذكرها على النحو الآتي:

(1)- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار النفائس، دمشق، سوريا ص:583

(2)- ابن أحمد الفراهيدي الخليل عبد الرحمان، كتاب العين، ص 162.

(3)- محمد محمد داود، المعجم الوسيط، دار غريب، القاهرة، د ت، د ط، ص216.

(4)- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982، ص 80،79.

المصطلح	أصله في الفرنسية	صاحب المصطلح
الانزياح	L’écart	فاليري
التجاوز	L’abus	فاليري
الانحراف	La déviation	سبيترز
الاختلال	La distorsion	والاك وفاران
الإحاطة	La subversion	باتيار
المخالفة	L infraction	تيري
الشناعة	Le scandale	رولان بارت
الانتهاك	Le viol	جان كوهين
خرق السنن	La violation des nomes	تودوروف
اللحن	L’ inconection	تودوروف
العصيان	La transgression	أراقون
التحريف	L’ altération	جماعة"مو"

من خلال هده المصطلحات المتعددة التي سبق ذكرها عند عبد السلام المسدي، هو في الواقع إعلان عن خيبة القبض على مفهوم كلي، كما يمكن أن ندعوه بالمصطلح الأجنبي الانزياح.

والانزياح (Encart): فهو باب من أبواب الأسلوبية التي تفيد الدراسة الأدب في تحليل النصوص وهو استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصورا يتصف به من تفرد

وإبداع وقوة جدب، ودلك نتيجة انحراف الكلام عن نسقه المألوف، وهو حدث لغوي، يظهر في تشكيل الكلام وصياغته[1].

ويعرفه ميشال ريفاتير: "الانزياح بأنه ابتعاد عن النمط التعبيري المتواضع عليه، وهو خروج عن القواعد اللغوية وعن المعيار الذي هو الكلام الجاري على ألسنة الناس في استعماله وغايته التوصيل والإبلاغ"[2]؛ أي أن الانزياح هو الخروج عن ما تواضع عليه العرب والقواعد المتفق عليها والخروج عن الكلام المتداول بين كافة الناس و دلك لتحقيق وتوصيل المعنى.

فهده الظاهرة قديمة قد القلم، حيث كان يعرف عند العرب القدماء باسم "العدول" فاهتمت به البلاغة العربية وأعطته مكانة عالية في مختلف المجالات، وبهدا كان مفهوم الانزياح ليس جديدا في العربية ولا طارئا على فنونها.

ثم إن الانزياح ما هو: "إلا استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصور استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جدب وأسر"[3]؛ إذ أنه يسمح لهدا المبدع بمراوغة اللغة و الانزياح عن قوانينها المعيارية التي تحاول ضبط الخروج عن المألوف والمعتاد من اللغة نفسها.

- ولا يأتي الانزياح هكذا عبثا بلا هدف، وإنما يأتي به المبدع شاعرا أو ناثرا لغاية وهدف نتبينه في: [4].
  - ✓ ما يخدم النص.

(1)– عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، دار النشر عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2013، ص7.

(2)– نعمان عبد السميع متولي، الانزياح اللغوي، أصوله – أثره في بنية النص، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، ط1، 2014، ص33.

(3)– أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدّراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1426هـ/ 2005م، ص7.

(4)– نعمان عبد السميع المتولي، الانزياح اللغوي أصوله ،أثره في بنية النص،ص34.

- ✓ ما يخدم متلقي النص.

- ➢ يخدم النص بما يقدم من انزياحات وخرق لقوانين اللغة بالتقديم والتأخير والذكر والحذف وما يقدم من استعارات وتشبيهات وكنايات ومحسنات.
- ➢ ويخدم المتلقي النص بما يحدث له من <المفاجأة> بالخروج عن النظام والقانون المتبع في التركيب الجمل وغني عن البيان أن مفهوم المفاجأة مرتبط أصلا بالمتلقي.

ومن خلال المفاهيم المختلفة، نرى بأنه مهما تنوعت المسميات واختلفت الآراء حول مصطلح الانزياح، إلا أنه يؤدي وظيفة واحدة ومعنا واحد.

الفصل الأول:

دراسة عامة للانزياح اللغوي:

المبحث الأول: تأصيل الانزياح

يعد الانزياح من الظواهر الشائعة في الدراسات الأسلوبية التي تهتم بجذور المصطلح في التراث العربي وتطوراته في الشعرية الغربية الحديثة.

"إلا أن عدم الدقة في الترجمة والنقل من الثقافات الأخرى أدى إلى نوع من الغموض والاضطراب في قضايا المصطلح، فضلا عن اختلاف الثقافات وتعدد المدارس والاتجاهات الفكرية والفلسفية"[1]، مما أدى إلى الإشكالية في المصطلح، فيكون للمصطلح الواحد أكثر من لفظ وعدة مرادفات، وظل المصطلح يعيش حالة التأرجح لدى بعض النقاد القدامى والمحدثين، وعند الغرب، وربما "تعود هده الإشكالية في الأدب العربي إلى تعدد واضعي المصطلح في الوطن العربي واختلاف ثقافاتهم، ثم انقطاع فيما بينهم بحيث لا يمكن أن يفيد السابق منهم اللاحق، ولعلى شيئا من أثار العتاد أن يكون من وراء هدا العتاد الاختلاف وإذ أن كل فئة ترى بأنها أحق أن تتبع، فلا بد أن تبدع لنفسها مصطلحا خاصا بها، وهدا المصطلح الانزياح يشهد على تلك الإشكالية إذ ترجع إلى أكثر من 40 مصطلحا"[2].

المطلب الأول: عند العرب قديما

المتأمل للتراث الفكري العربي القديم يصادف مصطلحات تنتمي إلى حقول معرفية مختلفة من النقد الأدبي والبلاغة وعلوم اللغة، غير أنها تدور حول مفهوم واحد وهو مخالفة المتفق والمألوف والإتيان بجديد، وإن دل هدا على شيء فإنه يدل على انتباه القدامى لظاهرة الانزياح، وبهدا يكون الآراء النقاد والبلاغيين العرب القدامى الدور البارز في وضع الأصول والمبادئ التي مهدت لظهور نظرية الانزياح[3].

(1)- نعمان عبد السميع متولي، المرجع السابق، ص34.

(2)- المرجع السابق، ص 103

(3)- ينظر عبد الله خضر حمد (مرجع سابق)، ص14،15.

ولعل الاهتمام بالمعنى قد دفع أصحاب النظر من النحاة والبلاغيين إلى تفسير بعض مسائل هده الظاهرة، من بينهم نجد:

الخليل ابن أحمد الفراهيدي:

قد تناول ظاهرة العدول أو الانزياح بالتفسير والتحليل، إذ يقول: "إذا كان النعت فاعلا، ولا فعل له كان بغير الهاء، الذكر و الأنثى سواء كقولك: رجلا رامح ورجل كاس وامرأة رامح وامرأة كأس، أي معها رماح وأكسية، والواجب في النعت النساء ربما ألقيت منه الهاء للوجوب"[1].

والوجوب هنا راجع إلى المعنى، حيث أن الخليل في هدا الحديث تحدث عن الجنس بصدد توضيح المعنى وهو الذي اقتضى نعت النساء بصيغة هي في الأصل للمذكر، أي أن تفسير العدول هنا بمعناه لا بلفظه.

سيبويه: نجده يستعمل في كتابه مصطلح العدول بمعنى الخروج عن أنظمة اللغة والشائع المطرد من قوانينها، وكيلاهما مثله مثل أستاذه الخليل، حيث عقد له بابا سماه (هذا باب ما يكون مذكر يوصف به المؤنث) وذلك كقولك: "امرأة حائض وهده طامس كما قالوا: ناقة ضامر يوصف به الشيء، والشيء المذكر، وكأنهم قالوا: هدا شيء حائض ثم وصفو به المؤنث، كما وصفوا المذكر بالمؤنث، فقالوا: رجل نكحه"[2].

فسيبويه يبين أن العدول إنما هو خروج عن الأصل، فجاء بأمثلة كثيرة في موضع عرضه للعدول.

(1)- هادي نهر، نحو الخليل من خلال معجمه، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، د ط، عمان، الأردن، د ت، ص62.

(2)- سيبويه، الكتاب، ص383.

ابن جني: كما يرى هو الأخر أن سبب العدول راجع إلى المعنى، فيقول في الباب الذي عقده بعنوان (باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف) "أعلم أن هدا موضع يدفع ظاهره إلى أن يعرف غوره وحقيقته"[1]، وهو يقصد بدلك أن الحمل على المعنى هو السبب الأساسي في حدوث العدول.

عبد القاهر الجرجاني:

أما الانزياح عند الجرجاني فهو يحدث على مستوى نظرية النظم وهذا ما أشار إليه في قوله: "إن هذه المعاني التي هي الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من بعدها مقتضيات النظم وعنها يحدث وبها يكون"[2]، واستعمل الجرجاني" لفظة (العدول) مصطلح في صيغة[3] الماضي (عدل)، والعدول يعني التحول من أسلوب إلى أسلوب بقصد زيادة المعنى والتحسين"[4].

المطلب الثاني: عند العرب حديثا

استمر وضع مصطلح "العدول" على حاله من حيث تعدد تسمياته فبعد ما لاحظناه من اختلافات بين القدماء زادت رقعة استعمالاته بين المحدثين (من نقاد وأسلوبيين)، وكأنه لا سبيل لنا إلا الاقتناع بهده الاختلافات، فالمطلع على مؤلفات هؤلاء يجد من تباين المصطلحات المرادفة للعدول مما لا حصر له، فقد يصل الأمر إلى أن الناقد الواحد يستعمل عدة تسميات للعدول.

(1)- ابن جني، الخصائص، ج2، ص262.

(2)- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز بحث و تقديم علي بوزقية، موفم للنشر، الجزائر: 1991، ص356.

(3)- مصطفى السعد ني، العدول (أسلوب تراثي في الشعر)، د ط، توزيع منشأ المعارف، الإسكندرية، د ت، ص12.

الانزياح عند عبد السلام المسدي:

يعتبر "المسدي" من السباقين الدين تطرقوا إلى مفهوم الانزياح من خلال إحياء المصطلح في كتابه الأسلوبية و الأسلوب، ونجده يعرف الانزياح بأنه ترجمة للفظة الفرنسية (écart) بل يؤثر عليه (على الانزياح) تسمية التجاوز أو العدول الذي يراه مصطلحا عربيا لابد من إحيائه.

"عبارة انزياح ترجمة حرفية للفظة (écart) على أن المفهوم ذاته قد يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز أو نحيي له لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياق محدد وهي عبارة العدول"[1].

الانزياح عند أحمد مبارك الخطيب:

عرف الانزياح في كتابه "الانزياح الشعري عند المتنبي في قوله: < إنه خروج التعبير عن المألوف في التركيب والصياغة والصورة واللغة، ولكنه خروج إبداعي جمالي، يهدم لكي يبني بطريقة يصعب ضبطها، طريقة هاربة دوما>.[2] أي أن الانزياح في نظر "أحمد مبارك الخطيب" يعد انحرافا وخروجا عن القواعد المألوفة وخرقا للمعايير في جميع المستويات اللغوية ويشترط فيه أن يكون له أثرا جماليا.

الانزياح عند صلاح فضل:

تحدث عن مفهوم الانزياح في عدة مناسبات منها كتابه "نظرية البنائية في النقد الأدبي"، حيث عرفه بأنه "انحراف عن الاستخدام العادي للغة سواء كان دلك عن طريق

(1)- عبد السلام المسدي: الأسلوب و الأسلوبية، ص124.

(2)- أحمد مبارك الخطيب: الانزياح الشعري عند المتنبي قراءة في التراث النقدي عند العرب، الحوار للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا، ط1، 2009، ص40.

استعمال الكلمة في غير ما وضعت له، أو إسنادها إلى مالا ينبغي أن تسند إليه في النظام المألوف للغة"[1]، كما أنه يعتبر الانحراف بأنه انتقال مفاجئ للمعنى.

الانزياح عند محمد الهادي الطرابلسي:

لقد طرح الطرابلسي أيضا فكرة الانزياح حيث يصرح بدلك في قوله: "الأسلوب في الجانب المتحول عن اللغة، والمتحول عن اللغة في الكلام عديد الأشكال، قد يكون تحولا عن القاعدة نحوية أو بنية صرفية أو جهة معنوية أو في تركيب جملة، كما قد يكون التحول عن نسبة عامة في استعمال الظاهرة اللغوية في نوع من النصوص دون أخر"[2].

بمعنى أن الانزياح في اللغة عديد الأشكال لا يختص بجانب معين دون الأخر.

ويتضح من خلال ما سبق أن مفهوم الانزياح عند العرب المحدثين قد تجسد من خلال اطلاعهم على الدراسات العربية القديمة، وكذلك انفتاحهم على الدراسات الغربية المعاصرة الخاصة بهده الظاهرة فتناولوها بالتنظير والتطبيق.

المطلب الثالث: عند الغرب حديثا

تعد ظاهرة الانزياح من أهم العناصر التي قامت عليها الأسلوبية "حتى عده نفر من أهل الخصائص كل شيء فيها وعرفوها أنها علم الانزياحات"[3]، كما أن لكل باحث أسلوبه الخاص الذي يميزه عن غيره.

(1)- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي،ط1، دار الشروق، القاهرة: 1998، ص248.

(2)- محمد الهادي الطرابلسي: خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، تونس، (د،ط)، مج، 1981،ص11.

(3)- أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص7.

الانزياح عند رومان جاكسون:

يعد من الأوائل الدين حاولوا التجديد في مباحث الاستعارة والكناية....فنجده يقول: "أن وظيفة الشعرية تتحقق على وجه الخصوص باعتماد الاستعارة أساسا"[1]، والاستعارة هي عبارة عن انزياح، ويعرف جاكسون الانزياح بأنه "الانتظار الخائب أو خيبة الانتظار"[2].

الانزياح عند ليو سبيتزر:

يعرف الانزياح أنه أسلوب، حيث نجده يقول: "الأسلوب انزياح فردي بالقياس إلى القاعدة"، وما يحدد تميز الأديب أو المبدع حسب سبيتزر هو الانزياح، لذلك جعله مقياس لتحديد السمة الأسلوبية ومدى فعاليتها في النص والإضافة التي تقدمها. أي أن سبيتزر يقوم باستقراء السمات الخاصة للكاتب من خلال انزياحا ته في عمله الأدبي؛ أي لكل كاتب ميزاته و خصائصه التي يتميز بها عن غيره وتعبر عن نفسيته وميوله، وعليه فالانزياح هو انحراف فردي.

الانزياح عند جان كوهين:

يعد جان كوهن أهم من درس الانزياح ونظر له وأنه الأقرب إلى مفهوم الانزياح، إذ خص مفهوم الانزياح بالكتاب المعنون ببنية اللغة الشعرية، ويرى أن الانزياح هو "وحده الذي يزود الشعرية بموضوعها الحقيقي"[3]، ويقصد بالشعرية تلك الأعمال الأدبية غير العادية التي ترقى عن النصوص المألوفة البسيطة سواء من حيث التركيب أو من حيث الدلالة.

(1)- رومان جاكسون، قضايا الشعرية، تر محمد الولي و مبارك حنون، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب: 1988، ص8.
(2)- المرجع السابق، ص203.
(3)- أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 103. نقلا عن جون كوهن: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي و محمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص42.

ومن ثم فقد عمل كوهن على تشخيص اللغة الشعرية باعتبارها انحرافا عن الكلام فالشعر عنده انزياح عن المعيار وهو قانون اللغة؛ وأي خرق لقاعدة من قواعد اللغة يعد انزياحا عن مبدئها الأصلي: وقد أشار كوهن إلى صعوبة المفهوم فقال: "إن مفهوم الانزياح مفهوم معقد ومتغير لا نستطيع استعماله دون احتياط، ولهدا كنا دائما نعمل بدءا من أجل إقامة المعيار على قاعدة إيجابية، فنطلب من اللغة التي يكتبها العلماء أن تكون مرجعا لنا"[1]؛ بمعنى أن مصطلح الانزياح معقد مترامي الأطراف ليس من السهل استعماله دون احتياط.

الانزياح عند بول فليري:

اهتم بول فاليري بدراسة الانزياح، فهو القائل: "كل انتاج من منتجات اللغة يحوي أثارا أو عناصر مميزة، فعندما ينحرف الكلام انحرافا معينا عن التعبير المباشر... عندما يؤدي بنا هدا الانحراف إلى الانتباه بشكل ما إلى دنيا من علاقات متميزة عن الواقع العملي الخالص، فإننا نرى إمكانية توسيع هده الرقعة الفدة، ونشعر بأننا وضعنا يدنا على معدن كريم نابضا بالحياة قد يكون قادرا على التطور والنمو، وهو إدا ما تطور واستخدم ينشأ منه الشعر من حيث تأثيره الفني"[2].

المبحث الثاني: وظائف الانزياح

إن الانزياح في غالب التعريفات هو الخروج عن المعيار، وهدا المعيار هو مألوف عند الغالبية، وبالتالي هو الخروج عن ما هو مألوف إلى ما هو غير مألوف وهدا ما يولد لدى المتلقي ما يعرف بالإبهام واللبس وهدا الإبهام يولد ما يسمى تفاجئ ومن تم تحدث

(1)- المرجع نفسه، ص 103.

(2)- أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 86.

المفاجأة ومن هنا نصل إلى أن وظيفة الانزياح اثنين وهما:

المطلب الأول: المفاجأة

ترى المدارس النقدية الحديثة أن "المفاجأة" هي الوظيفة الأساسية للانزياح، ودلك من باب الاهتمام بالمتلقي، لأن المتلقي يشارك المؤلف في تشكيل المعنى وإنتاج النص، ولا شك أن للمفاجأة دور كبير في لفت انتباه المتلقي للنص، وقد أكد النقاد إلى أهميتها مند القدم فهدا أرسطو يقول: "الدهشة هي أول باعث على الفلسفة"[1]؛ أي الدهشة تولد التفا جئ وبالتالي يبدأ التساؤل والبحث عن العلم والفلسفة ولولا وجودها لما كان وجودا للزمن- قد أدركت معظم الاتجاهات النقدية الحديثة دور عنصر المفاجأة في غناء النص الأدبي ومن ثم إثارة الجمال لدى المتلقي، لدلك وجدوا في الانزياح مصدرا مؤهلا لإحداث وتحقيق المفاجأة، ودلك عن طريق الجمع بين الأشياء المتنافرة وخلق علاقات جديدة تبحث عن المفاجأة ولفت الانتباه، لدلك عرف يكبسون الأسلوب بالانتظار الخائب (expectant y defeated) بأن المفاجأة تستنتج من توليد لا منتظر من المنتظر، ومن ثم ظهرت نظرية (مقياس التشبع) لريفاتير، والتي تعني أن الطاقة التأثيرية لخاصية أسلوبية تتناسب عكسيا مع درجة توترها، فكلما تكررت الخاصية نفسها في النص ضعفت مقوماتها الأسلوبية، لأن المتلقي أو النص قد وصل إلى درجة من التشبع لتلك الخاصية فلا تكون خاصية أسلوبية باعثة على المفاجئة"[2].

وفي عصرنا الحديث نظر إلى الانزياح نظرة متقدمة، تخدم التصور النقدي القائم على أساس اعتبار اللغة الشعرية لغة خرق وانتهاك السائد والمألوف، وبقدر ما تنزاح اللغة عن الشائع والمعروف تحقق قدرا من الشعرية في رأين كوهن، كما أن "رصد ظواهر

(1)- عبد الله خضر ثير داود، الانزياح التركيبي في النص القرآني، دروب للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2016، ص74.

(2)- نفس المرجع السابق،ص75.

الانحراف في النص يمكن أن تعين على قراءته قراءة استبطانية جولانية تبتعد عن القراءة السطحية والهامشية، وبهدا تكون ظاهرة الانحراف ذات أبعاد دلالية و إيحائية تثير الدهشة والمفاجأة، ولدلك يصبح حضوره في النص قادرا على جعل لغته لغة متوهجة ومثيرة تستطيع أن تمارس سلطة إلى القارئ من خلال عنصر المفاجأة والغرابة"[1].

المطلب الثاني: تجديد القواعد اللغوية

إن الانزياح يؤدي إلى تغيير القواعد وتجديدها ومن ثم إحكامها مجددا، فتكشف من خلالها علاقات لغوية جديدة تصطدم ما تعود عليه الدوق والروتين، وما الانزياح إلا نتيجة لاحتياج الناس في التعبير ودلك حين تتزاحم المعاني في أدهانهم والتجارب في حياتهم، ولا يسعهم ما ادخروه من ألفاظ، وما تعلموه من كلمات. لان المبدع يشكل اللغة حسبما تقتضي حاجته، غير آبه بالحدود والأنظمة والدلالات الوضعية، ويعمدا إلى الانتقال مما هو ممكن إلى ما هو غير ممكن، لأنه يطمع إلى تقديم رؤيته وإحساسه بالطريقة التي يراها أكثر تأثيرا"[2].

المطلب الثالث: مستويات الانزياح التركيبي (الصوتي، التركيبي، الدلالي)

إن الانزياح مفهوما واسعا يشمل مستويات مختلفة، فهو ليس مجرد الخروج عن اللغة العادية أو خرق لقوانينها بل هو أيضا الخروج من الفضاء الممكن إلى الفضاء المستحيل فالاستعارة مثلا والمجاز والكناية ما هي إلا أنواع من الانزياح.

(1)- عبد الله خضر حمد، اسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، دار النشر عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014، ص60.

(2)- نفس المرجع السابق، ص62.

كما أن تعدد مستويات النص الأدبي يؤدي إلى إحداث انزياحات متعددة وفي مستويات مختلفة إذ يمكن إجمالها في:

1- الانزياح التركيبي.

2- الانزياح الدلالي.

3- الانزياح الصوتي[1].

الفرع الأول: الانزياح الصوتي

ومن البنيات اللغوية التي يحدث فيها الانزياح نجد البنية الصوتية التي تكون نتيجة لخرق قواعد اللغة، ويقسم بعض الدارسين الانزياح الصوتي إلى انزياح خارجي، يتجلى في (القافية، الوزن، الزحافات)، وكذلك انزياح داخلي، يتجلى في (التكرار، التجنيس، الطباق) وتتمثل في:

أ- الانزياحات الصوتية الخارجية:

❖ **الوزن:** الوزن في الشعر قديمه و حديثه عماد لا تقوم دونه قصيدة، ومن أنكر الوزن في الشعر التفعيلة كمن ينكر ضوء الشمس في وضح النهار، فهو قائم على الوزن و إن اختلفت تفعيلاته أو أعيد ترتيبها وتنسيقها[2].

❖ **القافية:** "هي الحروف التي يلزمها الشاعر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة، وتبدأ من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن"، أو هي "مجموعة من الأصوات تكون مقطعا موسيقيا واحدا يرتكز عليه الشاعر في

(1)- عبد الله ثير داود، الانزياح التركيبي في النص القرآني، ص64.

(2)- محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ص.

البيت الأول من القصيدة ويكرره في نهايات أبيات القصيدة كلها"[1]، "وقد وضع العروضيون لها حدودا، واتخذوا لكل حد مصطلحا، و كانت هده الحدود و تلك المصطلحات قائمة على مراعاة ما تحرك بين الساكنين الأخيرين في القافية من حروف، سواء كانت القافية مطلقة أو مقيدة"[2].

❖ **الزحافات:** يعرف علماء العروض الزحاف بأنه "تغيير يلحق بثواني أسباب الأجزاء للبيت، أي أنه لا يكون إلا في السبب الثقيل أو الخفيف من التفعيلة"[3].

وبأتي الزحاف في صورتين إما بتسكين الحرف المتحرك، حيث يصير السبب الثقيل (||) سببا خفيفا (|0)، وإما يحذف المتحرك حيث يصير السبب الثقيل (||) حركة واحدة (||) إما يحذف الساكن، حيث يصير السبب الخفيف (|0) حركة واحدة (|)"[4]؛ وهده الزحافات هي من اختيار الشاعر.

ب – الانزياحات الصوتية الداخلية:

❖ **التكرار:** تعد طاهرة التكرار من الظواهر اللغوية التي لها أثر صوتي يضفي جرسا موسيقيا، وهو "أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء أكان اللفظ متفق المعنى أم مختلفا أو يأتي بمعنى ثم يعيده"[5]، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني. ويتفق التعريف السابق مع تعريف معجم المصطلحات العربية بأنه " الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني، والتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوره، فنجده في

(1)– عبد الرؤوف زهدي مصطفى، سامي يوسف اوزيد، مهارة علم العروض والقافية، ط1، دار عالم الثقافة، عمان، 2007، ص269.

(2)– علاء الحمزاوي، محاضرات في العروض و القافية (موسيقى الشعر)،د ط، دار التيسير للطباعة و النشر بالمنيا، 2002، ص 109.

(3)– المرجع السابق، ص 16.

(4)– مختار عطية، (مرجع سابق)، ص 93.

(5)– أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1989، ص370.

الموسيقى بطبيعة الحال، كما نجده أساسا لنظرية القافية في الشعر، وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية"[1]، وللتكرار صور عديدة منها: تكرار حرف أو ضمير أو كلمة أو جملة أو مقطع.

❖ **التجنيس:** هو من المحسنات البديعية التي يمكن إدراجها ضمن الانزياح الصوتي وأساسه التماثل الصوتي للكلمات مع اختلاف معناها داخل البيت، ويحدث التجنيس عندما "يأتي الشاعر بلفظتين إحداهما مشتقة من الأخرى"[2]، بمعنى أخر الجناس هو "أن يتفق اللفظان في النطق أو يتقاربان فيه ويختلفان في المعنى، هدا من جهة ماهيته أما من جهة فائدته هو بيان المعاني بأنواع من الكلام يجمعها أصل واحد من اللغة.

ومن المعروف أن التجنيس ينقسم إلى التجنيس تام و تجنيس غير تام، ومن هنا كان التجنيس مظهرا بديعيا دالا على قدرة الشاعر وتمكنه من الصياغة اللغوية.

❖ **الطباق:** هو محسن بديعي معنوي، يضفي جمالية صوتية داخل النص، لاسيما إدا كان النص شعرا، وقال عنه أبو العدوس "الطباق والمطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ كلها أسماء لمسمى واحد، وهو الجمع بين المعنى وضده في لفظتين"[3]، ويعرفه أحمد الهاشمي بقوله: "هو الجمع بين لفظتين في متقابلتين في المعنى، وهما قد يكونان اسمين، أو فعلين أو حرفين، أو مختلفين"[4]، ولأنه بالأضداد تتضح المعاني.

(1)– وهبة مجدي، و المهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص118.

(2)– الخطيب التبريزي، كتاب الكافي في العروض و القوافي، ت ح الحساني حسن عبد الله، ط3، مكتبة الخناجي، القاهرة: 1994، ص172.

(3)– يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى علم البلاغة (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع عمان: 2007، ص 244.

(4)– الهاشمي، جواهر البلاغة

الفرع الثاني: الانزياح التركيبي

الانزياح التركيبي وحده قادر على خرق قوانين اللغة ومعاييرها، ونجده في أساليب متعددة لا تنحصر في التقديم والتأخير بل تتعداه إلى الحذف ولكن في هدا الأخير يشترط وضوح الصورة أو الشيء المحذوف في دهن المتلقي والقدرة على تقبله. [1]

فإذا كان النحاة واللغويين قد أقاموا مباحثهم على رعاية الأداء المثالي فإن البلاغيين ساروا في اتجاه آخر، حين أقاموا مباحثهم على أساس انتهاك هده المثالية والعدول في الأداء الفني، فالعدول التركيبي يعد خروجا عن النظام النحوي المألوف وخرقا لأصوله، لأن شعرية النص تنشأ من خلال كسر النمط الشائع من التركيب، لتوغل في الاتساع، فتأتلف تراكيب جديدة – منزاحة – التشكل عالما لا تقع على مرجعه الذي نقل النص عنه، ويتكون من:

أولا: التقديم و التأخير.

ثانيا: الحذف.

1 – التقديم والتأخير:

إن التقديم والتأخير من أبرز الظواهر اللغوية في الانزياح التركيبي، يميل إليها الشعراء بهدف القصر أو التخصيص أو الاهتمام بأمر المتقدم أو تقوية الحكم وغيرها من الأغراض، ويمكن تحديد مفهوم التقديم والتأخير في نظم الكلام وتركيبه بأنه: "تبادل في مواقع الكلمات بحيث تترك الكلمة مكانها في المقدمة لتحل محلها كلمة أخرى ودلك لتؤدي

(1)– تمام حسان، الأصول_ دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة البلاغة، عالم الكتب، القاهرة،(د ط)، 2000، ص 145.

غرضا بلاغيا ما، كانت لتؤديه لو أنها بقيت في مكانها المحدد الدي اقتضته قاعدة الانضباط اللغوي"[1].

ولهدا فإن هده الظاهرة دليل على مرونة اللغة العربية وحريتها في تغيير صياغة الجملة والتصرف فيها، فإدا نظرنا إلى عناصر الجملة وجدناها كلها معرضة لتغيير أماكنها بالتقديم والتأخير، يشترك في دلك المسند إليه "المبتدأ والفاعل"، والمسند "الخبر والفعل" و"متعلقات الفعل".

وقد وضع النحاة أصلا مثاليا لترتيب هده العناصر في الجملة العربية، إذ أنا الأصل في:

1- الجملة الاسمية أن يأتي المبتدأ أولا والخبر ثانيا.

2 -الجملة الفعلية أن يأتي الفعل أولا ثم الفاعل والمفعول به أو غيره من مكملات الجملة وتغير في هدا الترتيب _بالتقديم والتأخير _ يمثل انزياحا عن الأصل واختراقا للحركة الأفقية المنتظمة المسيطرة على بنيته العميقة تبعا لعنصر القصد عند المبدع.

وكان سيبويه قد ذكر سببا عاما لتقديم أحد عناصر الجملة وهو الاهتمام والعناية حيث قال عند ذكر الفاعل: "كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى وإن كان جميعا يوهمانهم ويعنيانهم"[2]، وإدا كان سيبويه قد اتخذ من التقديم والتأخير رمزا للعناية والاهتمام، فإن عبد القاهر الجرجاني لا يقف عند هدا الحد، ويرى أن قصره على العناية والاهتمام يبعده عن أن يكون من عناصر إدراك أسرار التركيب اللغوي وفهمه والوصول إلى نكهة و تذوق حلاوة ما فيه من معنى.

(1)- ينظر: سلطان منير، بلاغة الكلمة والجملة والحبل، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1988، ص138.

(2)- سيبويه، الكتاب، ت ح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1983، ص 250.

فالتقديم والتأخير يمثل عاملا مهما في إثراء اللغة وإغماء التحولات الإسنادية التركيبية في النص الأدبي مما يجعله أكثر حيوية ويبعث في نفس القارئ الحرص على مداومة النظر في التركيب بغية الوصول إلى الدلالات الكامنة.

ويأتي التقديم والتأخير في أحوال كثيرة نذكر منها:

1-1- تقديم الخبر على المبتدأ:

يقول ابن مالك: "والأصل في الأخبار أن يؤخرا وجواز التقديم إذ لا ضررا"[1].

قيل: قائمٌ زيدٌ وأصله: زيدٌ قائمٌ.

فالأصل في التقديم المبتدأ وتأخير الخبر يجوز تقديم الجزء لأغراض بلاغية.

1 - 2 - تقديم المفعولات:

أ- **تقديم المفعول به:** يتمظهر في تقديمه على الفاعل وتقديم المفعول به الثاني على الأول وتقديم المفعول بيه على الفعل، إذ "يتقدم المفعول به على الفعل بشرط وجود قرينة تبين الفاعل من المفعول والكلام في دلك كثير".

مثل: زيْدًا ضربتُ، فهدا المعنى يفيد التخصيص لأن الأصل في القول ضربتُ زيْدًا.

ب- تقديم الحال: جعلت الحال ضمن تقديم المفعولات لأنها "تلتقي في عدة أمور، في أنها غالبا تأتي بمعنى الحدث (جاء الرجل راكبا) ومنها كونها منصوبة...." [2]، أي أن تقديم

(1)- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك _ في النحو و الصرف _، دار الإمام مالك للكتاب، طبعة مصححة، 1430، ص 24.

(2)- ابو العباس، المقتضب، ت ح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، ج4، ص168.

الحال "يفيد أنه جاء على هده الصفة مختصا بها من غيرها من سائر صفاته"[1]، وتقديم الحال يتجلى في مظهرين: [2]

– إما أن تتقدم على صاحبها: رأيت ضاحكة هندًا.

– وإما أن تتقدم على عاملها: قال تعالى: "خشعًا أبصارهُمُ يخرجون من الأجداث"[3] فقد انتصب خشعا على الحال من ضمير يخرجون.

1-3 – تقديم المستثنى: "يجوز تقديم المستثنى على المستثنى منه"[4].

نحو قولك: قام إلا زيدًا القوم، و قولك ها هما إلا زيدًا قومك.

1-4- تقديم التمييز: وجاءت تحت المفعولات لأنه يشاركها في النص، ولتقديم التمييز صورتان:

– تقديمه على المفضل عليه وتقديمه على عامله،[5] فيتقدم على المفضل عليه في نحو قوله تعالى: "أولئك أعظم درجة من الدين أنفقوا من بَعْدُ وقاتلوا"[6] قدم فيه التمييز على المفضل عليه من الدين.

(1)- عبد الله خضر حمد، الانزياح التركيبي في النص القرآني: دراسة اسلوبية، ص 139.

(2)- ينظر: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية في اللغة العربية، دار أصالة، الجزائر، 2009، ص 162،163.

(3)- سورة القمر [07].

(4)- ابن جني، الخصائص، و ينظر: حمادي أحمد فرحات الشعري، الدراسات اللغوية و النحوية في مؤلفات ابن تيمية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج2، ص447.

(5)- ينظر: أبو العباس، المقتضب، ج3، ص 36.

(6)- سورة الحديد [10].

1-5 - تقديم الظرف و المجرور بحرف الجر:

يظهر هدا التقديم في صورتين: الأول تقديم الظرف والجار والمجرور بالنسبة إلى سائر متعلقات الفعل (الفاعل _ نائب الفاعل _ المفعول به _ الحال _ التمييز...وغيرها والثانية تقديمها بالنسبة للفعل أو ما أشبهه (كالفعل والمصدر....) [1].

مثل: قال تعالى: "ألا إلى الله تصير الأمور"[2]، فالمعنى يفيد أن الله تعالى هو المختص بصيرورة الأمور| إليه دون غيره.

- ولهدا فإن ظاهرة التقديم والتأخير تشكل منبها أسلوبيا يعمدا إليه المبدع لخلق صورة فنية متميزة، لا يمكن أن تتحقق دون التغيير في ترتيب عناصر الجملة في النص الإبداعي.

- ولكي لا ننساق وراء الحديث النظري عن جماليات هده الظاهرة اللغوية - التقديم والتأخير- وأثرها في المتلقي، فإننا نخلص إلى القول "إن ظاهرة التقديم والتأخير من أبرز الظواهر اللغوية في الانزياح التركيبي، يميل إليها الشعراء بهدف القصر أو التخصيص أو الاهتمام بأمر المتقدم أو تقوية الحكم وغيرها من الأغراض، حيث يقال بأنه "باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه"[3]، ولا بد من الإشارة إلى أنه "حين نذكر التقديم فينبغي بداهة أن يغنينا دلك عن التأخير، لأننا حين نقدم الخبر

(1)- ينظر: علي أبو القاسم عون، بلاغة التقديم و التأخير في القرآن الكريم، ج1، ص95.

(2)- سورة الشورى، [53].

(3)- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،بحث و تقديم علي بوزيقة، موفم للنشر، الجزائر، 1991، ص117.

فإننا في نفس الوقت نؤخر المبتدأ، وحين نقدم المفعول فإننا نكون قد أخرنا الفعل أو الفاعل"[1].

2- الحذف:

تعتبر ظاهرة الحذف لها أثر في المعنى، نظرا لما تحمله من انزياح وكسر للقاعدة والمعيار والبنية الأصلية، وعرفها الزركشي: "عملية تقوم بإسقاط الكلام جزء منه أو منه أو كله، وقد أوجب النحويون أن يكون دلك الحذف بدليل، كون الحذف بلا دليل يعد اقتصارا فلا تحرير فيه"[2]. والحذف يفيد معنى الإسقاط وهو ما تعارف عليه النحاة والبلاغيون فهو عندهم "إسقاط جزء الكلام كله لدليل".

وأول من استعمل مصطلح الحذف استعمالا علميا هو: سيبويه، وهدا بناءًا على ما وصلنا من آثار مدونة للسابقين لكنه لم يورد لنا في كتابه أي تعريف صريح له، وإنما كان يورد الشواهد والأمثلة التي تندرج تحت هدا المصطلح، ولعل عدره في دلك أن الأمثلة والشواهد تغني عن التعريف.

ومن خلال هده الأخيرة نستنتج أن الحذف عنده يعني: إسقاط عنصر من عناصر النص، سواء كان المسقط حركة أو حرف أو كلمة أو جملة.

ولعل أهم أنواع الحذف تتجلى لنا في ما يلي: [3]

- الحذف من حيث الشكل و الصيغة.

---

(1)- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث، د ط، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د ت، ص 169.

(2)- الزر كشي، البرهان في علوم القرآن، ت ح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجبل، بيروت، 1408هـ _ 1988م، ص 102.

(3)- مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم " و أثره في المعاني و الإعجاز " ، دار الفكر، عمان، ط1، 2009، ص41، 42.

- الحذف من حيث البساطة و التركيب.

2-1- أقسام الحذف من حيث الشكل و الصيغة:

يقسم الحذف من حيث الشكل و الصيغة على قسمين: حذف الكلمة و حذف الجملة.

أ- حذف الكلمة:

وحذف الكلمة يأتي على صور مختلفة وهي: حذف المسند إليه، وحذف المسند وحذف القيود، والآن سنورد كل صورة على حدة:

✓ حذف المسند إليه:

يعد المسند إليه أحد ركني الجملة، بل هو الركن الأساس لأنه عبارة عن الذات وهو أنواع: المبتدأ و الفاعل.

✓ حذف المسند:

أما المسند فهو ما نخبر به عن الذات أو المفهوم المحكوم به أو المخبر به أو ما حكمت به على شيء، و هو كالوصف للذات و هو أيضا أنواع: الخبر و الفعل.

ب - حذف القيود:

والقيود هي التكملات آو المكملات أو الفضلات أو متعلقات الإسناد، وهي أنواع كثيرة، فكل ما سوى المسند إليه والمسند والمسند قيد، ومن القيود: المفعول به، الحال والمضاف إليه، والصفة والحروف كلها.

ج – حذف الجملة:

ولحذف الجملة صور مختلفة وهده الصور هي: حذف الشرط، وحذف جوابه، وحذف القسم وحذف جوابه، وحذف الاستفهام، وحذف جوابه، وسأتكلم الآن عن كل صورة من هده الصور:

✓ حذف الشرط و جوابه:

جملة الشرط هي الركن الأول للعبارة الشرطية وجواب الشرط هو الركن الثاني لها ولقد ورد حذفها في القرآن الكريم ومن الشواهد على دلك:

قوله تعالى: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم "[1]، تقديره: (فإن اتبعتموني) يحببكم الله.

✓ حذف الاستفهام و جوابه:

ولقد ورد حذفها في القرآن الكريم ومن شواهد على دلك:

قوله تعالى: "ويقاوم اعملوا على مكانتكم إني عاملٌ سوف تعملون من يأتيه عذاب يخزيه وهو كاذب وارتقبوا إني معكم رقيبٌ"[2].

وكأنهم قالوا: فمادا يكون إدا عملنا نحن على مكانتنا وعملت أنت ؟ فقال: سوف تعلمون ما يكون.

2-2- أقسام الحذف من حيث البساطة و التركيب:

يقسم الحذف من حيث البساطة والتركيب إلى قسمين: حدف إفراد وحذف إبدال.

(1)- سورة آل عمران [31].

(2)- سورة هود [93].

أ – حذف الإفراد:

وحذف الإفراد هو إسقاط عنصر من عناصر النص، دون أن يقام شيء مقامه كقوله تعالى: "لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الدين أنفقوا من بعدُ وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير"[1].

والتقدير: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل (ومن أنفق من بعده وقاتل) بدليل ما بعده.

ب– حذف الإبدال:

حذف الإبدال هو إسقاط عنصر من عناصر النص مع قيام الشيء مقامه. لقوله تعلى "واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها و إنا لصادقون "[2]؛ والتقدير: واسأل (أهل) القرية لأن القرية نفسها لا يمكن أن تسأل لدلك فإن المضاف في هدا الشاهد محذوف وناب منابه المضاف إليه.

الفرع الثالث: الانزياح الدلالي

يعد الانزياح الدلالي من أهم الانزياحات التي خصها البلاغيون واللسانيين وعلماء الأسلوب بقدر كبير من الاهتمام، وبتعبير آخر الانزياح الدلالي هو التجاوز من المؤشرات المعنوية التي تسيطر على استعمال اللغات في لغة المعيار. والمحسنات التي تطرح في إطار البديع والبيان "التشبيه، الاستعارة، والمجاز".

(1)– سورة الحديد [10].

(2)– يوسف [82].

أ- الاستعارة:

يقول عبد القاهر الجرجاني " الاستعارة في الجملة، أن يكون اللفظ أصل على الوضع اللغوي معروف، تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غيره في غير دلك الأصل، و ينقله نقلا غير لازم"[1].

وقال أيضا: "تعطيك الكثير من المعاني باليسر من اللفظ"[2]

قال الشاعر:

قِمَمٌ تَشيخُ..... و أُمةٌ تنْهارُ.

(قمم تشيخ) شبه الشاعر القمم بإنسان يشيخ، وحذف الإنسان وترك عنصر للدلالة عليه وهي تشيخ على سبيل الاستعارة المكنية، وتعتبر ظاهرة من ظواهر الانزياح.

(أمة تنهار): شبه الشاعر الأمة بشيء مادي ينهار وحذفه، وترك قرينة تدل عليه، هي (تنهار) وهي استعارة مكنية، فهي انزاحت عن معناها الأصلي.

وهكذا كانت دور الاستعارة في إثراء الدلالة، وبواسطتها تم نقل اللغة الشعرية من مظهرها العادي البسيط المتداول، إلى شكل جديد يتميز بالبعد الفني والإيحاء والتلميح فالاستعارة هي انزياح منطلقة التشبيه أي أن قيمتها تكمن في مدى انزياحا عن مبدأ المشابهة ذاتها، فهي ليست مجرد وضع اللفظ في غير ما وضع له أصلا، وإنما هي صورة موغلة في العمق وهكذا يتجسد دورها.

(1)- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، راجعه و علق عليه عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص38.

(2)- مصطفى محمد الغماري: عرس في مأتم الحجاج، ص 47.

ب – التشبيه:

يعرفه أبو هلال العسكري بقوله "التشبيه: الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه، ودلك قولك زيد شديد كالأسد؛ فهدا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على حقيقته"[1].

ومن هدا التعريف نلاحظ أن التشبيه بيان شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة.

وأركان التشبيه أربعة:

1- المشبه.

2- المشبه به.

3- أداة التشبيه وهي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة.

4- وجه الشبه وهو الصفة أو الصفات التي تجمع بين الطرفين

يقو امرؤ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهْ عَلَيَا بِأَنْواعِ الهُمُومِ لَيَبْتَلِيْ

فالمشبه في هدا البيت هو الليل في ظلامه و هوله، و المشبه به هو موج البحر، وأن هدا الليل أرخى عليه حجبه و سدوله مصحوبا بكل أنواع الهموم و الأحزان ليختبر صبره وقوة احتماله، ووجه الشبه الذي يشترك فيه الليل و موج البحر هما الظلمة.

إن التشبيه من أكثر الأساليب البيانية دلالة على مقدرة البليغ و مدى أصالته في فن القول.

(1)- أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص 239.

ج- المجاز:

اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب؛ على وجه يصح ضمن الأصول الفكرية واللغوية العامة، بقرينة صارفة عن إدارة ما وضع له اللفظ.

فالقرينة هي الصارف عن الحقيقة إلى المجاز، إن اللفظ لا يدل على المعنى المجازي بنفسه دون قرينة.

وأنواع المجاز كثيرة أهمها المجاز المرسل وهو المقصود بالذات، ومجاز العقلي ويجري في الإسناد[1].

فأما المجاز المرسل: هو مجاز علاقته غير مشابهة مع قرينة مانعة من إدارة المعنى الأصلي كالسبب والمسببة والجزئية والكلية والحالية والمحلية واعتبار ما كان واعتبار ما سيكون[2].

(1)- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ضبطه و علق عليه محمد رضوان مهنا، مكتبة الإيمان،ط1، 1420هـ/1999م، ص 242.

(2)- محمد علي الشراج، اللباب في قواعد اللغة و آلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، دمشق ط1، 1403هـ/ 1982م؛ ص 174.

الفصل الثاني:

تطبيق المفاهيم النظرية على قصيدة: "كل ما حولي اسميه أنا " لعمر عناز.

مدخل : التعريف بالشاعر _ عمر عنّاز_

السيرة الذاتية و الإبداعية:

هو عمر بن محمود بن هلال بن عنّاز البدراني، شاعر عراقي ولد في مدينة الموصل، عام (1976م).

عمله:

_ عمل أمينًا للشؤون الثقافية في اتحاد آداب الموصل (2006_2009).

_ كان عضوا للاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين (2011).

_ سكرتير تحرير وكالة أنباء الشعر (2005_2012).

_ عضو هيئة تحرير مجلة المنتقى الثقافية (2010_ حتى الآن).

مؤلفاته (صدر له):

_ فجر الرؤى، مجموعة شعرية (2000).

_ لهاث الموج، مجموعة شعرية (2001).

_ نقوش على وجنة البيبون، مجموعة شعرية مشتركة (2002).

_ أزداد، مجموعة نصوص نثرية عن اتحاد أدباء الموصل (2004).

_ خجلا يتعرق البرتقال، مجموعة شعرية، أكاديمية الشعر في أبو ظبي (2013).

_ أحمر جدا، مجموعة شعرية، أكاديمية الشعر في أبو ظبي (2013).

_ طوق الكلام، حوارات في الأدب والثقافة والفن، مدارك (2014).

الجوائز والمشاركات:

_ المركز الثالث في مسابقة الشعر الفصيح/ ملتقى الطلبة والشباب القطري الثاني 2002.

_ المركز الثاني في جائزة تراث الشعرية/ الإمارات 2004.

_ الجائزة الأولى في مهرجان الشعراء الشباب العرب التاسع عشر(19)/ سوريا 2008.

_ الجائزة الثانية في مسابقة رابعة الرقي/ مديرية الثقافة في الرقة/ سوريا 2008.

_ الوصول إلى المراحل المتقدمة من مسابقة الشاعر العرب التي تبث من قناة المستقلة في لندن.

_ المركز الثاني في مسابقة فرسان القوافي/ الجزائر/ برعاية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة 2007.

_ حاصل على إشادة تميز في جائزة الشارقة للإبداع، 2008.

_ الترشح والمشاركة ضمن ال35 شاعرا في مسابقة أمير الشعراء _ أبو ظبي 2009.

_ المركز الأول في جائزة دبي الثقافية _ حقل الشعر _ للعام 2009 عن ديوان شعر بعنوان "خجلا يتعرق البرتقال".

_ حظي بتكريم الجمعية العراقية لدعم الثقافة ضمن حفل اقيم في بغداد تحت عنوان "أربعون نجما في سماء الثقافة العراقية".

_ شارك في العديد من المهرجانات والأيام الثقافية محليا ودوليا.

_ نشر في العديد من الصحف والدوريات المحلية والدولية[1].

المبحث الأول: استخراج الظواهر الانزياحية في البنية التركيبية

إدا كان الانزياح التركيبي هو دلك الخروج عن النظام النحوي المألوف وخرقا لأصوله لأن شعرية النص تنشأ من خلال كسر النمط الشائع من التركيب لتتألف تراكيب جديدة، لتشكل عالما لا تقع على مرجعه الذي نقل النص عنه، فيتجلى أمامك كيانا مفردا يدهشك بتجّليه وبما توحي به عناصره في النص ويتكون من: التقديم والتأخير. وهدا ما يظهر بين ثنايا أبيات قصيدة "كل ما حولي أسميه أنا" لعمر عنّا ز.

البيت	رقمه
في دروبٍ مُبهمة	2
أيقظوا في كلِّ مِرآةٍ دَمَه	6
عُمُرٌ جَاعَ	7
قطرةً من قزحٍ مُبتَسمة	11
أحرُفي ريش مجاديف	12
ثمّ التمعتْ دمعةٌ	16
خلفَ المدى مُلتَئِمة	17
وطنٌ من لهبٍ في مُقلتي يتشظّى	18
عشرونَ عاماً و أنا أنزفُ العُمر	21
سَقَطَتْ من مُقلتي دمعته	26
أنا في هدي الظّلال المَلحَمَة؟	31

(1)– مروان غازي عبيد الغريري: ملامح حداثية في قصيدة " عمر عنّاز " العمودية (دراسة نقدية)، مدكرة مكملة للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية و أدابها، كلية الأداب و العلوم ، جامعة الشرق الأوسط، أيار ،2016 ، ص 23، 24،25.

غُربةُ السبعين تعوي في دمي	32
لقد باضَ في القلبِ غراب المشأمة	40
وأنا يا أنتَ	60
نهْرٌ مُتعَبٌ	61
نهْرٌ مُتعَبٌ	61
أعينُ الموتِ بهِ مُرتَسِمَة	62
علّقَ في كلِّ شبّاكٍ يتيمٍ علقمَة	73
شهقةٌ الفجرِ بهِ مُتّهَمَة	76
زمنُ الموتِ	78، 77
ٱلذي يركضُ في أعينِ الجوعى	
ليروي نَهَمَه	
لا تقترحْ لي لغةً مُحتَشِمَة	54
صوتُها بعض صهيلِ الجُمجُمَة	64
يلعقُ الإنسانُ فيها عدَمَه	52
التواريخُ هنا في جسدي	80
جثةٌ	
ورمى في بئرِ حزنٍ	85
قَلَمَه	86
مزّقتْ دئبةٌ الأوهامِ منّي رُقُمَه	68

وبعد قراءتنا المتتالية لقصيدة "كل ما حولي أسميه أنا" لعمر عنّا ز وتتبع الظاهرة اللغوية – الانزياح التركيبي – استطعنا أن نحدد هده الأخيرة والآن سنفصل في كل نوع على حدة بالاعتماد على الجدول التالي:

1- التقديم والتأخير:

البيت	رقمه	نوع التقديم والتأخير	إعرابه
في دروبٍ مُبهمة	02	تقديم الخبر	– في دروبٍ: في: حرف جر دروبٍ:اسم مجرور –(في دروبٍ) شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم
أيقظوا في كلِّ مِرآةٍ دَمَه	06	تقديم الجار والمجرور	
عُمُرٌ جَاعَ	07	تقديم المسند إليه على المسند	عُمُرٌ جَاعَ: عُمُرٌ:فاعل مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة جَاعَ: فعل ماض مبني على الفتح
قطرةً من قزحٍ مُبتَسمة	11	تقديم الجار والمجرور على الخبر	من قزح مُبتَسمة: من: حرف جر قزح: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة مبتسمة: خبر مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أحرُفي ريش مجاديف	12	وجوب تقديم المبتدأ	أحرفي ريش: أحرفي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء. ريش: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
ثمّ التمعتْ دمعةٌ خلفَ المدى مُلتَثِمة	16 17	نعت حقيقي مؤخر	دمعةٌ:فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ملتثمة: نعت حقيقي مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة
وطن من لهب في مقلتي يتشظى	18	تقديم المبتدأ وجوبا	وطنٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (يتشظى): جملة فعلية في محل رفع خبر
وطن من لهب في مقلتي	18	تقديم الجار والمجرور على عامله	من لهب في مقلتي: من: حرف جر لهب: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة في: حرف جر مقلتي: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة
عشرونَ عاماً وأنا أنزفُ العُمر	21	تقديم التمييز	عاما: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة

سَقَطَتْ من مُقلتي دمعته	26	تقديم الجار والمجرور على فاعل	من مقلتي دمعته: من: حرف جر مقلتي: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. دمعته: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.
أنا في هدي الظّلال المَلحَمَة؟	31	تقديم المبتدأ وجوبًا	أنا: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. هنا جاء المبتدأ مقدم وجوبًا لأنه ضمير متكلم.
غُربةُ السبعين تعوي في دمي	32	وجوب تقديم المبتدأ	غربةٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأن خبره جملة فعلية (تعوي).

أعينُ الموتِ بهِ مُرتَسِمَة	39	خبر مؤخر	أعينُ الموتِ بهِ مُرتَسِمَة: أعينُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة و هو مضاف الموتِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. بهِ:الباء: حرف جر، والهاء: اسم مجرور و علامة جره الكسرة مُرتَسِمَة: خبر مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة
نهْرٌ مُتعَب	38	جواز تقديم المبتدأ على الخبر	نهرٌ متعَب: نهرٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة متعَب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. جواز تقديم المبتدأ على الخبر لأن كل منهما نكرة.
صوتُها بعض صهيلِ الجُمجُمَة	41	تقديم المبتدأ لاتصاله بضمير يعود على الخبر	صوتُها: صوت: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الهاء: ضمير متصل مبني في محل رفع خبر

مزّقتْ دئبةٌ الأوهامِ منّي رُقُمَه	45	تقديم الجار والمجرور على المفعول به	منِي رقمه: من: حرف جر والياء في محل اسم مجرور رقمه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والهاء مضاف إليه.
علّقَ في كلِّ شبّاكٍ يتيمٍ علقمَة	50	مفعول به مؤخر	علقمة: مفعول به مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة
شهقةٌ الفجرِ بهِ مُتّهَمَة	53	خبر مؤخر	شهقةٌ الفجرِ بهِ مُتّهَمَة: شهقةٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف الفجر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة مُتّهَمَة: خبر مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
زمنُ الموتِ ّالذي يركضُ في أعين الجوعى ليروي نَهَمَه	54 55 56	تقدم جملة على جملة	
التواريخُ هنا في جسدي جثةٌ	61 62	خبر مؤخر	التواريخُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة جثةٌ: خبر مؤخر مرفوع وعلامة رفع الضمة.

لقد باضَ في القلبِ غراب المشأمة	72	تقديم الجار والمجرور على الفاعل	في القلب غراب: في: حرف جر القلب: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة غرابُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
يلعقُ الإنسانُ فيها عدَمَه	84	تقديم الجار والمجرور على المفعول به (مفعول به مؤخر)	فيها عدمه: في: حرف جر والهاء اسم مجرور عدمه: مفعول به مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والهاء مضاف إليه.
لا تقترحْ لي لغةً مُحتَشِمَة	86	تقديم الجار والمجرور على المفعول به	لي لغةً: لي: للام حرف جر والياء اسم مجرور لغةً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
ورمى في بئرِ حزنٍ قَلَمَه	116 117	مفعول به مؤخر	قلمه: مفعول به مؤخر منصوب بالفتحة وهو مضاف والهاء مضاف اليه

ومن خلال التحليل الوارد ضمن الجدولين نستنتج مايلي:

تمثل ظاهرة التقديم والتأخير عاملا أساسا في إثراء اللغة وإغناء التحولات الإسنادية التركيبية في الشعر، ما يبعث في نفسية الشاعر الاهتمام والعناية وهدا سبب الذي ترك الشاعر يقوم بالتأخير، بغية الوصول إلى الدلالات الكامنة ويعتبر هدا نوع من العدول

"بمثابة منبهات فنية يعمد إليها المبدع ليخلق صورة فنية متميزة"[1]، وقد وردة في القصيدة أحوال كثيرة أهمها:

أ. تقديم الخبر.

ب.تقديم الجار والمجرور.

ت.تقديم الجار والمجرور على الخبر.

ث.تقديم المبتدأ وجوبا.

ج. تأخير نعت حقيقي.

ح. تقديم الجار والمجرور على عامله.

خ. تقديم التمييز.

د. تقديم الجار والمجرور على الفاعل.

ذ. تأخير الخبر.

ر. تقديم المبتدأ على الخبر.

ز. تقديم الجار والمجرور على المفعول به.

س. تأخير مفعول به

ش. تقديم المسند إليه على المسند. يقولون عن المسوغات من أول الأمر على أنه خبر لا نعت إما للتفاؤل، وإما للتسويق"[2]، وبالتالي فمسألة التقديم والتأخير تكسب اللغة مرونة وجمالا، كما تساعد المتلقي على الشعور بنشوة الاكتشاف داخل تلك المعاني وحول طبيعة الترتيب المنطقي للجملة العربية و الجملة المنزاحة.

(1)– محمد بن عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، ص273.

(2)– ينظر: السكا كي: مفتاح العلوم، ص 421.

ملحق:

قصيدة " كل ما حولي أسميه أنا " لعمر عنّا ز"

ثم أمضي..
في دروبٍ مُبهمة
أجرحُ الصّمتَ
بضوءِ الكلمة
أتهجا لغةَ العمرِ الّذي
أيقظوا في كلِّ مِرآةٍ دَمَه
عُمُرٌ جَاعَ،
و لكن عندما وجدَ اللقمةَ
لم يلق فَمَه
أتندّى فوقَ خدّي زهرةٍ
قطرةً من قزحٍ مُبتَسمة
أحرُفي ريش مجاديف
على شُرفاتِ الغيمِ
ألقى أنجُمَه
فتعرّى الماءُ
ثمّ التمعتْ دمعةٌ
خلفَ المدى مُلتَثِمة
وطنٌ من لهبٍ في مُقلتي يتشظّى،
كيفَ لي أن أرسُمَه؟
وطنٌ
عشرونَ عاماً و أنا أنزفُ العُمرَ
لكي لا أفطِمَه
كم تصارعتُ مع الرّيح بهِ
و تساقطتُ
لأُعلي عَلَمَه
سَقَطَتْ من مُقلتي دمعته

عندما جرّحَ حُزني نَسَمَه
واقفٌ..
لي ألف ظلٍّ،
مَنْ تُرى
أنا في هدي الظّلال المَلحَمَة؟
غُربةُ السبعين تعوي في دمي
إنني شيخُ الأماني الهَرِمَة
كلُّ ما حولي أُسمّيه أنا
أنا لستُ أنا
كي أفهَمَه..
و أنا يا أنتَ
نهْرٌ مُتعَبٌ
أعينُ الموتِ بهِ مُرتَسِمَة
بدمي تعصفُ ريحٌ صرصرٌ
صوتُها بعض صهيلِ الجُمجُمَة
أعشبَ التأريخُ في ذاكرتي
فتسوّرتُ سؤالَ العَتَمَة
هو تأريخٌ مدمى
مزّقتْ دئبةٌ الأوهامِ منّي رُقُمَه
فتداعتْ جثّة الوقتِ
كما تتداعى الفِكرَةُ المُنهَزِمَة،
هاربٌ
من زمنٍ
علّقَ في كلِّ شبّاكٍ يتيمٍ علقمَة
هاربٌ
من زمنٍ لا يستحي

شهقةٌ الفجرِ بهِ مُتّهَمَة
زمنُ الموتِ
الّذي يركضُ في أعينِ الجوعى
ليروي نَهَمَه
ممسكٌ بي،
عالق فيَّ،
أنا سادنُ الموتِ
بكهفِ الأزَمَة
التواريخٌ هنا في جسدي
جثةٌ
ميتةٌ
مُنحَطِمَة
كل من أمّرتُه في خافقي
كان مهووسًا بداء العَظَمَة
لا أبو زيدٍ
و لا الزّير
ولا...
إنني أكره هدي الِشرذِمَة
فلتسموني شعوبيا
لقد باضَ في القلبِ غراب المشأمة
مندُ عشرين اشتعالا في دمي
و أنا ألعقُ
طينَ الأوسِمة
إنهُ عصرُ الضّياع المرِّ
إد تولدُ الحرّةُ من رحْم أمَه
صلبوا النّخلَ على أجسادِنا

فأسالتْ آهةٌ حرّى دَمَه
هاهنا الساعاتُ ينزفن قُرىً
و بقايا مُدُنٍ مُختَصِمَة
مدنٍ
طاحونةٍ من قلقٍ
يلعقُ الإنسانُ فيها عدَمَه
نحنُ في عامِ الخراب الألف
لا تقترحْ لي لغةً مُحتَشِمَة
خلّني كي أنزف الروح
كما تنزفُ الظلماءُ
لونَ العَتَمَة
سأُسمّيني دروبًا
غيّبتْ كلَّ من فيها
و داستْ حُلُمَه
و أُسمّيني نهاراً ذابلاً
فوقَ أسوارِ البلادِ المُعتِمَة
ثمَّ أمضي..
في دروبٍ مُبهَمَة...
شعلةُ الموتِ بها مضطَرِمَة
أحرثُ الوقتَ بكفّي شاعرٍ
روحُهُ
في روحهِ مُنقَسِمَة
شاعرٌ
يطلعُ من بيبونةٍ
كلَّ صبحٍ
ليُناغي حُلُمَه

شاعرٌ عرّشَ في أهدابِهِ مشمشُ
أغصانُهُ مُنسَجِمَه
علّقَ الأبياتَ في لا قلبهِ
و رمى في بئرِ حزنٍ
قَلَمَه

خاتمة

خاتمة

وفي الأخير وبعد محاولة استقراء قصيدة "عمر عنّا ز" توصلنا إلى عدة نتائج التي أجملناها فيما يلي:

01- الانزياح أحد أهم مباحث الدراسات الأسلوبية المتمثل في رصد انحراف الكلام في نسقه المثالي المألوف حسب طرائق مستوحاة من اللسانيات؛

02- ظاهرة الانزياح ظهرت عند كل من النقاد العرب القدامى والمحدثين والغرب المحدثين وقد تعددت تسمياته "الانحراف، العدول، ثم جاء الانزياح؛

03- الانزياح اللغوي عدة وظائف منها، المفاجأة التي تؤدي لفت انتباه المتلقي وجدبه نحو النص، وتجديد القواعد اللغوية التي تكشف من خلالها علاقات لغوية جديدة؛

04- الانزياح اللغوي أنواع ومستويات تتجلى فيما هو دلالي، والانزياح الصوتي، والانزياح التركيبي؛

05- التقديم والتأخير ظاهرة نحوية تتمثل في دلك التبادل في مواقع الكلمات لتؤدي غرضا بلاغيا جميلا وبهدا الانزياح عن الأصل يكسبها حرّية ودقة ؛

06- الحذف هو دلك التّحول في التركيب اللغوي حيث يثير القارئ ويحفزه على سد الفراغ لاكتمال الدلالة و المعرفة؛

07- قصيدة عمر عناز "كل ما حولي أسميه أنا" من الشعر الحر لهذا فهي غير مقيدة بقيود الشعر العمودي، ومن الأسباب التي ادت بالشاعر إلى التأخير هو الاهتمام والعناية.

08- وقد عني عمر عناز، بمختلف الظواهر أفيقاعية المتميزة التي تحقق ثراءا موسيقيا ودلاليا للقصيدة.

09- قد وظف عمر عناز تقنية التقديم والتأخير وذلك من أجل إثراء لغته وإغناء التحولات الإسنادية والتركيبية وهذا ما يبعث في نفس القارئ بالحرص على مداومة النظر في تراكيب القصيدة ومعرفة الغاية من صورها الفنية.

10- يعد عمر عناز شاعرا متمكنا إلى حد كبير من الظواهر الفنية في تراثنا الشعري.

قائمة المصادر و المراجع

01- ابن أحمد الفراهيدي الخليل عبد الرحمان، كتاب العين.

02- ابن جني، الخصائص، ينظر: حماد أحمد فرحات الشعري، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات ابن تيمية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج2.

03- ابن منظور، لسان العرب، ت ح، خالد رشيد القاضي، دار الصبح واد لسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006، مج14.

04- أبو العباس، المقتضب، ت ح: محمد عبد خالف عظيمة، عالم الكتب، ج4.

05- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار النفائس، دمشق، سوريا.

06- أبو هلال العسكري، الصناعتين.

07- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبطه وعلق عليه محمد رضوان مهنا، مكتبة الإيمان، ط1، 1999م.

08- أحمد بكيس، الأدبية في النقد العربي القديم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

09- أ حمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، د ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

10- أحمد غالب الخرشة، أسلوب الانزياح في النص القرآني، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ط1، 2014.

11- أحمد مبارك الخطيب، الانزياح الشعري عند المتنبي قراءة في التراث النقدي عند العرب، الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2009.

12- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2005م.

13- أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد 1989.

14- آدونيس، الثابت في الإبداع والإتباع عند العرب، د ط، د ت، ج2.

15- بسام قطوس، استراتيجيات القراءة – التأصيل والإجراء النقدي – مؤسسة حماد، كندي الأردن، ط1، 1998.

16- تمام حسان، الأصول – دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 2000.

17- جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، محمد الوالي ومحمد العمري، دار تبال للنشر المغرب، ط1، 1986.

18- الخطيب التبريزي، كتاب الكافي في العروض والقوافي، ت ح الحساني حسن عبد الله ط3، مكتبة الخناجي، القاهرة، 1994.

19- رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الوالي ومبارك حنون، ط1، دار توبقال.

20- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت ح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجمل بيروت، 1988م.

21- سلطان منير، بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1 1988.

22- سيبويه، الكتاب، ت ح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1983.

23- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة،1998.

24- عبد الرؤوف زهدي مصطفى، سامي يوسف أوزيد، مهارة علم العروض والقافية، ط1 دار عالم الثقافة، عمان، 2007.

25- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982.

26- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، راجعه و علق عليه عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

27- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، بحث وتقديم علي بوزريعة، موفم للنشر الجزائر، 1991.

28- عبد الله خضر ثير داود، الانزياح التركيبي في النص القرآني، دروب للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2016.

29- عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، دار النشر عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2013.

30- علاء الحمزاوي، محاضرات في العروض والقافية (موسيقى الشعر)، د ط، دار تسيير للطباعة والنشر بالمنيا، 2002.

31- علي أبو القاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ج1.

32- مجهول المؤلف، النجد في اللغة العربية المعاصرة، ت ح: صبحي حمودي، دار المشرق، بيروت، 2003.

33- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إشراف شوق ضيف، مكتبة الشروق الدولية ط4، 2004.

34- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الإمام مالك للكتاب، طبعة مصححة، 1430هـ.

35- محمد علي الشراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات النحو والصرف والبلاغة والعروض والمثل، دمشق، ط1، 1403هـ/ 1982م.

36- محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

37- محمد محمد داود، المعجم الوسيط، دار غريب، القاهرة، د ط.

38- محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، تونس، د ط، م ج، 1981.

39- مختار عطية، موسيقى الشعر العربي (بحوره، قوافيه، ضرائره)، د ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008.

40- مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز دار الفكر، عمان، ط1، 2009.

41- مصطفى محمد لغماري، عرس مآتم الحجاج.

42- نعمان عبد السميع متولي، الانزياح اللغوي، أصوله- أثره في بنية النص، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

43- وهبة مجدي، والمهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2 مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

44- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة (علم المعاني، علم البيان، علم البديع) ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2007.

ملخّص

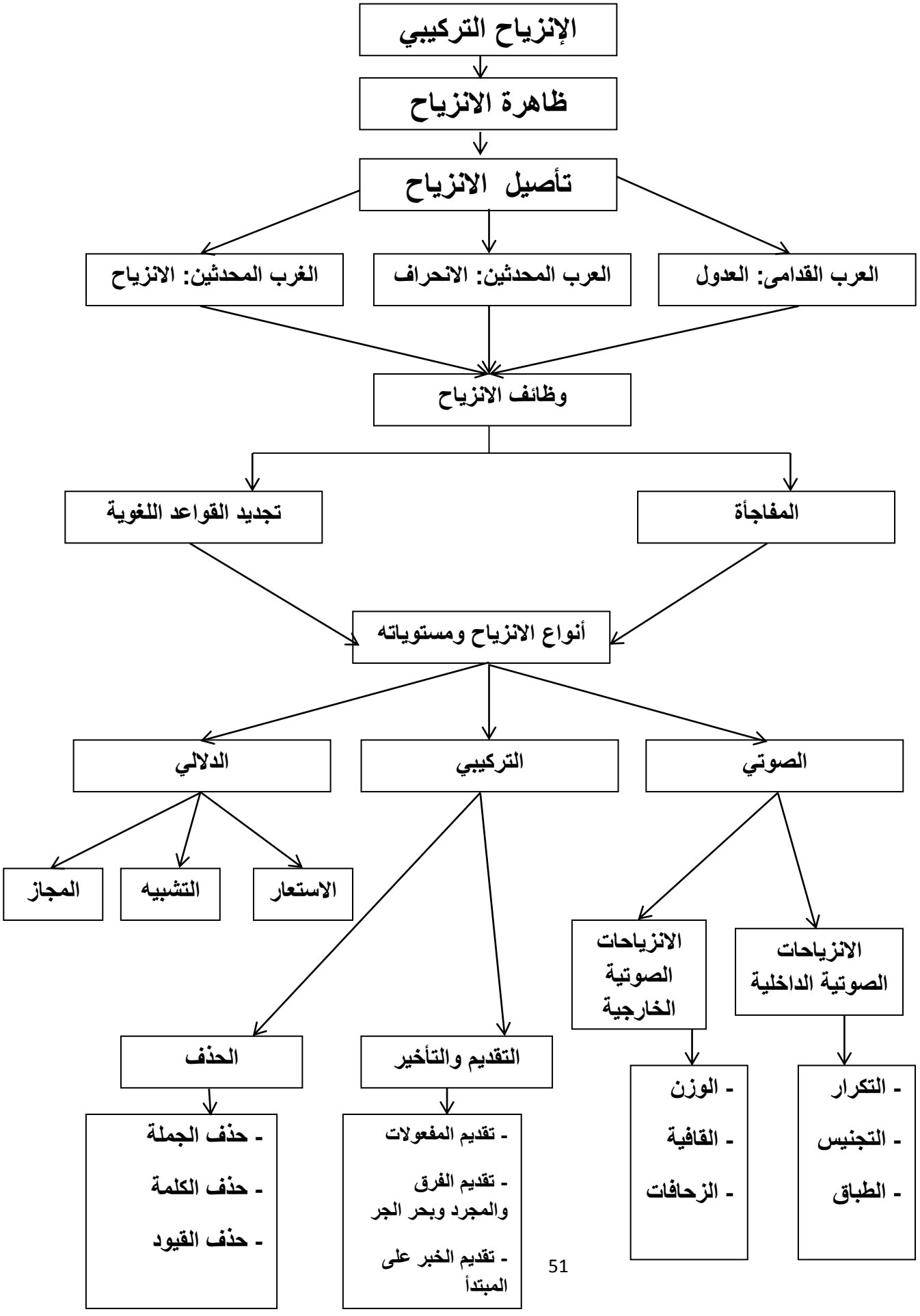
الإنزياح التركيبي
ظاهرة الانزياح
تأصيل الانزياح
العرب القدامى: العدول
العرب المحدثين: الانحراف
الغرب المحدثين: الانزياح
وظائف الانزياح
المفاجأة
تجديد القواعد اللغوية
أنواع الانزياح ومستوياته
الصوتي
التركيبي
الدلالي
الانزياحات الصوتية الداخلية
الانزياحات الصوتية الخارجية
التقديم والتأخير
الحذف
الاستعار
التشبيه
المجاز
- التكرار
- التجنيس
- الطباق
- الوزن
- القافية
- الزحافات
- تقديم المفعولات
- تقديم الفرق والمجرد وبحر الجر
- تقديم الخبر على المبتدأ
- حذف الجملة
- حذف الكلمة
- حذف القيود

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

مقدمة:.....أ

مدخل.....06-12

الفصل الأول:.....

المبحث الأول: تأصيل الانزياح.....14

المطلب الأول: الانزياح في الدراسات العربية القديمة.....14

المطلب الثاني: الانزياح في الدراسات العربية الحديثة.....16

المطلب الثالث: الانزياح في الدراسات الغربية الحديثة 18

المبحث الثاني: وظائف الانزياح اللغوي و أنواعه.....20

المطلب الأول: المفاجأة.....21

المطلب الثاني: تحديد قواعد اللغوية.....22

المطلب الثالث: مستويات الانزياح التركيبي.....22

الفرع الأول: الانزياح الصوتي:.....23

الفرع الثاني: الانزياح التركيبي:.....26

الفرع الثالث: الانزياح الدلالي:.....34

الفصل الثاني:.....

تطبيق المفاهيم النظرية على قصيدة " كل ما حولي أسميه أنا ".....39

مدخل: تعريف بالشاعر و القصيدة.....39

1- التعريف بالشاعر " عمر عنا ز ":.....39

2- عمله:.....39

3- مؤلفاته:.....39

4- الجوائز و المشاركات:.....40

المبحث الأول: استخراج الظواهر الانزياحية في البنية التركيبية:.....41

1- التقديم و التأخير:.....43

ملخص البحث.....51

خاتمة.....53
قائمة المصادر و المراجع.....55
فهرس الموضوعات.....